٧ – النثر الأدبى
فى المملكة العربية السعودية

هذا كتاب قيم لمؤلف فاضل .

أما الكتاب فهو [النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية]:

وأما المؤلف فهو الزميل الجليل الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ الأستاذ فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الرياض . .

تخصصه الدقيق : الأدب العربى الحديث ، وتخصصه الأدق : الأدب فى المملكة العربية السعودية ، وكتابه الذى نعرضه هنا من تخصصه الأدق فى الصميم ، وقد عالج فيه وبه النثر الأدبى السعودى فى الفترة من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٤٥ وهو يقع فى ١٥٥ صفحة من القطع الكبير ، أسهمت دارة الملك عبد العزيز مشكورة فى طبعه الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

والبناء الهيكلى له مكون من بابين :

الباب الأول عن النثر السعودى من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٢٤ وقد جاء فى فصلين :

الفصل الأول عن النثر التقليدى :

وقد عالج فيه الرسائل والمفاخرة وأنماطًا أخرى من النثر المحافظ

أما الفصل الثانى : «فعن المقالة الصحفية فى المدة من سنة ١٩٠٨

إلى سنة ١٩١٦ ثم عنها فى المدة من ١٩١٦ إلى سنة ١٩٢٤ ، وأخيرًا عن المقالة الأدبية . وينتهى الباب الأول عند ص ٨٢ فندلف إلى :

الباب الثانى : »وهو عن النثر الأدبى فى المدة من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٤٥ وقد جاء – كسابقه – فى فصلين :

الفصل الأول عن المقالات »النقدية والذاتية والتأملية والاجتماعية .

والفصل الثانى : »عن المحاولات الأولى لكتابة القصة القصيرة :

ومن مكملات أو من ضروريات الهيكل العام للكتاب مقدمة وتمهيد فى أوله ، وخاتمة فى آخره ، ويمكن تصور مضمونها فى ضوء عنوان الكتاب ومن خلال موضوعه .

وإذا كان دارسو الأدب فى المملكة العربية السعودية قد شغلوا بالشعر عن النثر فإن الأستاذ الدكتور محمد الشامخ قد وظف ذكاءه فى هذا الميدان البكر ورد للنثر اعتباره بتأريخه له نشأة وتطورًا عن طريق موضوعاته قصدًا ، ورجالاته عرضًا ، ولقد كان موفقًا فى جدله الشخصيات بالموضوعات جدلاً رصينًا متينًا يضمن لمن يلم بالموضوعات أن يتعرف على الشخصيات وبالعكس . ولقد تمنيت أن يكون المدى الذى تحرك المؤلف فيه هو النصف الأول من القرن العشرين ؛ فهو معلم زمنى يحسن الوقوف عنده وعليه ، لكن المؤلف الفاضل فضّل الوقوف على العقد الخامس ، ورأى أن تكون سنة ١٩٤٥ ختامًا لبحثه ، فهى السنة التى انتهت فيها الحرب العالمية الثانية « حيث شهدت البلاد السعودية وبلدان العالم أجمع حياة أدبية واجتماعية تختلف عن تلك الحياة التى كان العالم يعيش فى ظلها من قبل » .

ونحن نبالغ إذا ربطنا آدابنا ظهورًا وتطورًا بعجلة الأحداث العالمية بهذا الشكل الحاد ، وإلا فأى تأثير يا ترى كان للحرب العالمية فى مشرقنا العربى بعامة وفى المملكة العربية السعودية منه بخاصة ؟ !!

وإذا سلمنا بتأثير ما ، فإنه يمكن أن يكون سياسيًا أو اقتصاديًا ، وربما اجتماعيًا ، أما أدبيًا ، فيصعب على دارس الأدب أن يحدد هذا التأثير وأن يبلوره .

إن دعوى تأثر الآداب بالحروب تصدق إذا كان الكلام عن الدول المتحاربة ، على اعتبار أنها ميادين للحروب ومكتوية بنارها وواقعة وقوعًا مباشرًا تحت تأثيرها .

أما نحن المتفرجين عليها ، وقد أقول المنتفعين بها فما المعاناة التى تجعلنا نتأثر بها تأثرًا ينعكس على تعبيراتنا الفنية شعرية كانت أو نثرية .

لقد كنت أفضل للدارس وللدراسة أن يقفا عند منتصف القرن العشرين دون التفات إلا إلى سير الدراسة الأدبية مقارنة بحركة الأفلاك الأبدية .

أما التشبث بأحداث طارئة ، فهو استناد على مستند – بكسر النون – وليس على مستند – بفتحها – .

ومن هذا القبيل أن المؤلف الفاضل قد قسم الدراسة بحسب الأدوار التى مرَّ بها التاريخ الحديث للبلاد السعودية .

والتقسيم على هذا الأساس سليم ولا غبار عليه ، أما تعليله بأن التطور الأدبى قد تأثر تأثرًا كبيرًا بالأحداث السياسية المعاصرة فتعليل

واسع وهو أكبر من طاقة بيئة معينة ، والمعقول أن يتأثر التطور الأدبى فى المملكة العربية السعودية تأثرًا كبيرًا وفى الدرجة الأولى بالحياة السياسية فى المملكة العربية السعودية لا بالأحداث السياسية المعاصرة ، فمن الأحداث السياسية المعاصرة انهزام المحور وانتحار هتلر وقتل موسيلنى واغتيال أحمد ماهر على يد محمود العيسوى فى البرلمان المصرى ، لإعلانه دخول مصر الحرب إلى جانب الحلفاء .

وإذا كان الغرض الرئيسى من هذه الدراسة الجادة أن تبرز أهم خصائص النثر الأدبى السعودى – ولا أقول (الحديث) من حيث إن كل ما هو سعودى فهو حديث – فإنى أشهد أنها قد حققت غرضها بأن أضاءت جوانب الموضوع إضاءة باهرة .

* * *

وندخل الفصل الأول من الباب الأول وهو عن النثر التقليدى[1] الذى أنشىء فى نطاق الأنواع الأدبية المتوارثة .

وقد رجع المؤلف الفاضل به إلى جذوره الضاربة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ممثلاً له بالرسائل الأدبية والإخوانية كتلك الرسالة التى بعث بها الأديب المدنى جعفر البيتى إلى مواطنه المدنى محمد أبى الخير سنة ١١٤٠هـ يحدثه فيها عن ضيقه بمقامه فى قرية ساحلية نائية ويتحسر على نفسه بسبب ما ابتلى به من حرفة الأدب ، وهى رسالة معبرة ، الكاتب فيها طويل النفس .

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٥، ١٩ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥م مطابع نجد التجارية – الرياض .

وإذا كان قد أخذ نفسه بما كان يأخذ به الناس أنفسهم فى ذلك الوقت من التزام بالمحسنات البديعية التزامًا يزحم مضمون النص ويقلقه ، فتلك كانت طبيعة العصر والظاهرة الأدبية المنتشرة .

وقد أنصف المؤلف جعفر البيتى بقوله عنه : « لقد التزم جعفر السجع فى هذه الرسالة لكن عمق إحساسه بالتجربة الأليمة التى مرَّ بها قد جعل هذا العنصر الموسيقى عاملاً من العوامل التى ساعدت فى تصوير الألم الذى أمضه ، والحزن الذى شعر به ، كما أن الإشارات التاريخية التى حفلت بها الرسالة لم تكن مجرد تكديس للأحداث والأسماء ، بل قد أسهمت فى تصوير مأساته ووصف خيبة أمله ...

وإذا كانت هذه الرسالة قد اتخذت أسلوب الرسائل الإخوانية وشكلها التقليدى فإن هذا الشكل قد أصبح أمرًا ثانويًا بالنسبة لما فى الرسالة من مضمون جاد ، وذاتية مبدعة »[1].

وقد أكد الدكتور الشامخ حكمه على البيتى بأن مثل له برسالة أخرى غير هذه وهى تلك التى كتبها إلى صديقه أحمد بقاعى سنة ١١٧٠ هـ أى بعد الرسالة الأولى بثلاثين سنة .

والثناء على الرسالة هذه المرة بما فيها من جزالة لغوية وقدرة على استنباط المعانى والصور[2].

* * *

ويفتقد المؤلف عند جعفر البرزنجى أحد علماء المدينة المنورة والمتوفى سنة ١١٧٧هـ ما كان قد نوه به وأشاد بوجوده لدى جعفر البيتى من

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

متعة فنية وتأثير نفسى ، لكنه لا يفتقد ذلك عند كاتب ثالث هو الشيخ عبد الله بن محمد الكردى أحد علماء الأحساء فى تلك الرسالة التى بعث بها إلى شيخه عبيد الله بن صبغة الله بالعراق ، فبرغم ما فيها من كثافة بديعية إلا أنه باقتداره الفنى قد جعل هذه الكثافة البديعية عاملاً مساعدًا على إيجاد الجو الشاعرى ووصف الخلجات النفسية .

* * *

وممن أسهم فى كتابة الرسائل الإخوانية الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (١٢٢٥ – ١٢٩٣هـ) من علماء الرياض برسالته التى بعثها إلى الشيخ حمد بن عتيق ، وقد اختار لها الشيخ عبد اللطيف أسلوبًا واءم فيه بين الشكل الفنى والمضمون الفكرى فجاءت مؤثرة معبرة تدل على روحه الأدبية وتشهد بقدرته الكتابية .

وللشيخ عبد اللطيف رسالة أخرى دينية كان قد بعث بها إلى الشيخ عثمان بن منصور .

* * *

يثنى المؤلف على الرسائل السابقة ثناءً عطرًا وهو ثناء فى محله لكنه لا يترك الأفق مشرقًا بل يجهمه بقوله : « وإذا كان الجد فى المضمون النفسى والفكرى قد أنقذ معظم الرسائل السابقة من أن تقع ضحية للصنعة اللفظية ، فإن هذه الصنعة قد طغت على كثير من الرسائل التى افتقرت إلى مثل هذه الموضوعات الجادة وذهبت بقيمتها الأدبية ومتعتها الفنية .

ومن هذا النوع ما أنشأه الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك (١٣١٠ – ١٣٤٣هـ) أحد علماء الأحساء حيث كتب رسالة ضمنها

المألوف من المعانى والمعاد من الصور ، لكن مما يحمد للكاتب أنه استخدم أسلوبًا فصيحًا مشرقًا يدل على مقدرة تعبيرية[1].

بهذا ينتهى القول فى الفن التقليدى الأول فن الرسائل .

وكنت أحب للمؤلف – وقد سور دراسته بالتاريخ الميلادى بداية ونهاية وما بينهما – أن يلتزم بهذا التاريخ أو على الأقل يقرنه بالتاريخ الهجرى لا أن يقتصر على التاريخ الهجرى ويجعل سنة ١١٤٠ هـ قبيل القرن العشرين .

علمًا بأن سنة ١٩٠٨ م توافق سنة ١٣٢٦ هـ[2].

* * *

ومن ضروب النثر التقليدى المفاخرة ، ويمكن أن نسميها المناظرة لكن التعبير بالمفاخرة أوفق وأدق .

وقد اكتفى المؤلف فى التمثيل لهذا الفن الأدبى بما ألفه الشيخ أبو بكر خوقير سنة ١٣٢٦ هـ ونشره سنة ١٣٣٠هـ ١٩١١ م وسماه :

[مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف].

ولم تكن [مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف] هى كل ما هنالك فى هذا الضرب من ضروب الأدب التقليدى ، فقد ألف الشاعر إبراهيم الأسكوبى سنة ١٣٢٤ هـ مفاخرة شعرية بين وابور

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٣ ، ١٤ .

البحر ووابور البر ، ولأنها شعرية – لا نثرية – ذكرها المؤلف استطرادًا إتمامًا للفائدة .

وقد ألحق المؤلف بالفصل الأول أنماطًا نثرية أخرى صدرها بقوله :

« ولعل كتب التاريخ من أهم المؤلفات التى يمكن لدارس النثر الأدبى أن يجد فيها من النصوص ما يدل على مستوى الأسلوب الكتابى فى هذه الحقبة ، ذلك لأن هذه المؤلفات كانت تحرر حينئذ بأسلوب يشبه الأسلوب الأدبى من حيث استخدام السجع وإطلاق العنان أحيانًا لسبحات الخيال والعواطف الذاتية »[1].

والمؤلف يقصد أن المؤرخين كانوا يكتبون مادة تاريخهم بما يعرف الآن فى مجال النقد الأدبى بالأسلوب العلمى المتأدب ، وقد سوغ له ذلك أن يضيف كتب التاريخ إلى النثر الأدبى ، وإذا كان ذلك – إلى حد ما – مقبولًا لما ذكره سيادته ، فإن الأمر يختلف بالنسبة للشرحين اللذين دارا حول منظومة[هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء]، نهض بالأول منهما الشيخ محمد نووى (١٢٣٠–١٣١٤هـ) وسماه :

[سلام الفضلاء على المنظومة المسماة : هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للإمام الفاضل الشيخ زين الدين المليبارى].

ونهض بالثانى الشيخ بكرى شطا (١٢٦٦ – ١٣١٠ هـ) وسماه :

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٣١ .

[كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء على المنظومة المساة : بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن على المعبرى ثم المليبارى] .

والمؤلف الفاضل يعترف بأن القيمة الأدبية لهذين الشرحين ضئيلة ، ولقد كان سخيًا جدًا وهو ينسب إليهما هذه القيمة الضئيلة.

والسماح بل الترحيب إنما يكون بـ [الحديث ذو شجون . شرح الرسالة الجدية لابن زيدون]، تأليف الشيخ جعفر لبنى [١٢٨٢ – ١٣٤٢ هـ]للأمرين اللذين ذكرهما الدكتور الشامخ وهما :

الطريقة التى حلل بها الكاتب هذا الأثر الأدبى .

والمقدمة التى أتت بين يدى هذا الشرح .

أقول ذلك وأنا أعلم أنه قد اتكأ فى (الحديث ذو شجون) على كتاب (تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون) الجدية لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى .

* * *

وقبل ان نغادر هذ الفصل عن النثر التقليدى نرى أن الأمانة العلمية تقتضينا أن نعطى هذه الشهادة لهذا النثر وهو أنه ، أو معظمه – كما قال المؤلف الفاضل – قد اتسم بالجزالة اللغوية وسلم من شوائب العامية ، وذلك فضلًا عما تحقق لبعضه من جمال فنى ومتعة أدبية .

* * *

والآن نحن فى الفصل الثانى من الباب الأول مع المقالة الصحفية فى المنطقة الغربية وهى مكة والمدينة وجدة .

والمقصود بالمقالة الصحفية إنما هى المقالة التى تنشرها الصحف ، فهو من نسبة المظروف (المقالة) إلى الظرف (الصحيفة) .

والصحيفة هنا هى [حجاز]التى صدرت بمكة المكرمة فى ١٣٢٦/١٠/١٨هـ، ١٩٠٨/١١/٣م، و[شمس الحقيقة]التى صدرت بمكة المكرمة فى ١٣٢٧/١/٢٥هـ، ١٩٠٩/٢/١٦م، ثم [الإصلاح الحجازى]التى صدرت بجدة فى ١٣٢٧/٤/٢٦هـ، ١٩٠٩/٥/١٧م .

وقد عالجت المقالة الصحفية شئون السياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب بأسلوب يختلف عن أسلوب الرسائل والمفاخرات والتاريخ والشروح ، وهذا الاختلاف لمصلحة المقال الصحفى ، فقد كان حماسيًا إصلاحيًا يعالج الأدب بروح فيها تطلع إلى التراث العربى من ناحية وإلى الآداب الغربية من ناحية وفيها رغبة ملحة فى وصف المخترعات الحديثة من ناحية ثالثة .

ومن أمثلته المقالان اللذان كتبهما مجهول [كذا] فى الصفحة الأدبية التى كانت تصدر بين الحين والحين فى جريدة (حجاز) .

المقال الأول وهو تقريظ لقصيدة حافظ إبراهيم فى العام الهجرى الجديد ، وقد نشر فى العدد (١٦) الصادر فى ١٣٢٧/٢/٥هـ، ١٩٠٩/٢/٢٦م .

والمقال الثانى الذى جاء مقدمة لقصيدة شوقى فى [أياصوفيا]وقد نشر فى العدد ١٨ الصادر فى ١٣٢٧/٢/١٩هـ، ١٩٠٩/٣/١٢م .

ولقد كان تمرس كتاب المقالة الصحفية بالتراث العربى القديم وبالأدب الغربى الحديث سببًا فى أن دعوا إلى تطعيم آدابنا الحديثة

بهذين الأدبين العملاقين ، وكانت هذه الدعوة التقدمية أول قضية أدبية تثار فى الصحافة بالمنطقة الغربية[1].

وقضية ثانية أثارها أحمد أبو بكر إبراهيم حين زعم أن أدب الحجاز فى الفترة التى تلت سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م لم يتأثر بالأحداث السياسية التى كانت دائرة آنذاك إلا تأثرًا طفيفًا .

يقول الدكتور الشامخ : والحقيقة أن المرء لا يملك إلا أن يشك فى أن هذا الكاتب قد اطلع اطلاعًا واسعًا على ما أنتج فى هذه الفترة من أدب ، ذلك أن جزءا كبيرًا من النثر الأدبى فى هذه الحقبة ليس إلا انعكاسًا للأحوال السياسية التى عاشها الحجاز فى ذلك الوقت ونتيجة من نتائجها ، لقد شغل الكتاب حينئذ بمعالجة الموضوعات الاجتماعية والسياسية التى أثارتها أحداث عام ١٩٠٨م وانصرفوا إلى الدعوة الحارة إلى الرقى والإصلاح إلى حد أنهم قد أهملوا الموضوعات الأخرى[2].

والحق كل الحق مع الدكتور الشامخ ، فالناقد المنصف لا يسعه إلا أن يحكم بأن النواحى السياسية والاقتصادية الإصلاحية قد أثرت تأثيرًا كبيرًا فى الناحية الأدبية ومن مظاهر هذا التأثير الكبير أن جاءت بعض المقالات ركيكة وضعيفة فى تركيبها اللغوى وفى بنائها العضوى . أجل فليس بلازم أن يكون التأثير قوة ، بل قد يكون ضعفًا ومن الحب ما قتل كما قال المثل :

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٣ .

(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٩ .

ومن الكتاب المصلحين ضعفاء الأسلوب فى هذه الفترة :

محمد صادق الذى كتب مقالًا بعنوان (الأسلوب) يعوزه الأسلوب ؛ فهو كلام عامى غامض[1].

والضابط حافظ محجوب الذى أراد أن يدعو زملاءه لكى يبذلوا الجهد فى التدريب العسكرى فكتب مقالًا بأسلوب أعجمى مسجوع[2].

وثالث رمز لنفسه بالحرفين [م. ر]وكتب مقالًا بعنوان [الاجتماع] وهو – كسابقيه – فى الضعف والركاكة[3].

* * *

وعلى الطرف الآخر كان يوجد أعلام تقدميون مجددون منهم عبد الملك خطيب الذى كتب مقالين فى العددين ٣ ، ٥ من جريدة (حجاز) وقد حث فى أولهما مواطنيه على أن يسعوا جاهدين حتى يصبحوا أمة راقية متمدينة .

ودعا فى الثانى إلى إنشاء المدارس وإصدار الجرائد وإقامة اقتصاد البلاد على أسس حديثة كى يخلقوا وطنًا جديدًا يحذو حذو المجتمعات الغربية المتقدمة . لقد كان عبد الملك خطيب من أعلام المقال الاجتماعى فى الحجاز ، وهذان المقالان خير دليل على ذلك[4].

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٤ .
(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٩ .
(٣) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٥٠ .
(٤) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٧ .

ومنهم إبراهيم الأسكوبى وهو كاتب شاعر من المدينة المنورة كان يدعو إلى تحديث الأدب الحجازى ، ولعله أول من وصف المخترعات الحديثة فى شعره[1].

ثم محمد برادة الذى مجد الأسكوبى ومجد الكاتب الذى أطرى شاعريتى حافظ وشوقى .

* * *

ولا يسعنا قبل أن نترك المقالة الصحفية فى العهد العثمانى بالمنطقة الغربية إلا أن نقف قليلاً عند ذلك الاتهام الذى وجهه أحمد العربى إلى أدب الحجاز قبل هذه الفترة وفى أثنائها وعلى وجه التحديد إلى سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٦م .

فقد وصفه بعبارات قاسية حيث قال عنه إنه لم يكن سوى كتابات سقيمة المعنى واهية السبك ملتوية الأسلوب ، وكذلك فعل عبد الله بن عبد الجبار الذى وصف النثر خلال تلك الحقبة بأنه ركيك مسجوع .

والحق أن هذا الكلام ليس على إطلاقه ؛ فقد وجدنا أن أدباء ماقبل ١٩١٦م كانوا يترددون بين الجودة والرداءة ، وقد مثلنا للأولين كمامثلنا للآخرين، ورصدنا تأرجحهم بين التقاليد الأدبية القديمة والمفاهيم الغربية الحديثة . ولقد أصاب الدكتور الشامخ كبد الحقيقة وهو يقرر فى تواضع جم وفى حصافة وكياسة أن الفترة الهاشمية ليست–من حيث حياتها الأدبية–سوى تطور واستمرار لماسبقها من نشاط أدبى وثقافى[2].

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٤٢ .

(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٥٤ .

بقى أن نلاحظ أن الحجاز كان إلى سنة ١٣٣٤هـ /١٩١٦م محكومًا بالعثمانيين وإلى سنة ١٣٤٢هـ /١٩٢٤م . محكومًا بهم وبالهاشميين .

فكيف يكون نثر هذه المدة المكونة من فترتين والمتعاقب عليها حكمان غير سعوديين من النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ؟ !!

إن هذه المسألة تحتاج إلى وقفة طويلة ؛ فهى تصنع علامة استفهام كبيرة ، وتتمخض عن سؤال حائر .

ونتحرك حيث نحن فى المنطقة الغربية مع المقالة الصحفية فى الفترة الزمنية الواقعة بين سنتى ١٩١٦ — ١٩٢٤م . فنجد أن اهتماماتها مازالت سياسية وأن الأدب لا يضمن لنفسه منها سوى الصياغة الفنية التى تحسنت بعض التحسن .

أما الموضوعات الأدبية فقد بقيت خاضعة للتطلعات الفردية، لا نستثنى من ذلك سوى موقف واحد وقفته صحيفة الحجاز الرسمية وحكومته الهاشمية من الأدباء المهجريين لما أنفوا من أن يزحم الحجاز شامهم وأن يكوِّن معه دولة واحدة .

وحتى هذا الموقف كان سياسيًا .

* * *

وعن الإطار الذى ظهرت فيه المقالة الصحفية فى هذه الفترة نقول :

كان من الطبيعى أن تختفى الجريدة الرسمية للحكم التركى فى المنطقة الغربية وهى جريدة [حجاز]، وأن تحل محلها جريدة جديدة تمثل العهد الجديد وتكون لسانه الناطق باسمه ، وهذا ما كان ، فلم تصدر جريدة حجاز بعد ١٠/٧/١٩١٦م . أى بعد أن قضى الشريف

حسين على الحكم التركى بمكة ، وبعد خمسة أسابيع من هذا التاريخ وعلى وجه التحديد فى ١٥/١٠/١٣٣٤هـ ، ١٥/٨/١٩١٦م .

صدرت بمكة المكرمة صحيفة (القبلة) أولى صحف العهد الهاشمى جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الإسلام والعرب[١].

وعن المقالة الصحفية من خلال صحيفة القبلة بل عن النثر الأدبى جملة سجل الدكتور الشامخ الحقائق الآتية :

* النثر الذى أنتج فى المنطقة الغربية خلال العهد الهاشمى ليس سوى انعكاس للأحوال السياسية المضطربة التى عاشتها هذه المنطقة حينئذ فى ظلها وهو يمثل الجزء الأكبر من الإنتاج الفكرى فى هذه الحقبة[٢].

* كان معظم المحررين فى صحف العهد الهاشمى من غير أبناء الجزيرة العربية ، كانوا من لبنان وسورية : فؤاد الخطيب ومحب الدين الخطيب وأحمد شاكر الكرمى وعمر شاكر وبدر الدين النعسانى ... الخ .

ولكن لأن إنتاجهم كان فى صحف الحجاز ويتكلم عن الحجاز ويقرؤه أهل الحجاز ، فقد صح رصده والانحياز به إلى أدب هذه المنطقة وتلك الفترة .

---

(١) الصحافة فى الحجاز ١٩٠٨ - ١٩٤١ دراسة ونصوص د. محمد عبد الرحمن الشامخ ص ٨٧ ، ٨٨ الطبعة الأولى سنة ١٣٩١هـ . ١٩٧١م دار الأمانة بيروت .

(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٥٥ .

* كانت افتتاحية العدد الأول من (القبلة) – وقد جاءت تحت عنوان (كلمة للجريدة) – إيذانًا بمولد المقال السياسى فى شكله الحماسى الحربى الذى قدر له أن يسود المسرح الأدبى خلال ثمانى السنوات التالية ، فقد اختار المحرر لمقالته هذه أسلوب الخطبة التقليدى ، وفى سبيل ذلك لجأ إلى المبالغة واستخدام الكلمات والعبارات الشاعرية الرنانة وأطنب وكرر .

وإذا كان هذا بعض ما على الافتتاحية ، فإن المؤلف ينصفها بذكر ما لها فى قوله : إن الافتتاحية قد احتفظت بشىء من الرونق والبهاء ، وذلك أن أسلوبها الحماسى المشرق الجزل جاء ملائمًا لموضوعها الجدلى الجاد ، وقد تأثر أسلوبها كثيرًا بأسلوب القرآن الكريم وأساليب الأدب العربى العريق ، كما أن الكاتب كان يقتبس أحيانًا بعض الأمثال والتعبيرات الخطابية القديمة .

ويعود فيغمز محرر المقال بقوله : ويبدو أن محرر جريدة (القبلة) لم يستخدم فى افتتاحيته هذه أسلوبًا صحفيًا موضوعيًا ، بل لجأ إلى الأسلوب الخطابى الأدبى العاطفى ، كما أنه لم يول مضمون المقالة ما أولى أسلوبها من زخرفة وتحبير[1].

وبعد أن يورد الدكتور الشامخ فقرات من افتتاحيتى [ظلال وآمال] و [الحضارة أم البداوة]ويشرح الظروف السياسية التى كتبتا فيها ولها يقول : « إذا كانت هذه المقالات نتاجًا مباشرًا لحاجة سياسية ، فإن ما تلونت به من لون ذاتى ، وما شاع بين أسطرها من عنصر عاطفى

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٥٦ ، ٥٧ .

قد جعل لها شيئًا من القيمة الأدبية وصيرها ذات وحدة موضوعية نفسية تشبه تلك التى توجد فى الأثر الأدبى الواحد[1].

* * *

وبجانب جريدة [القبلة]وجدت جريدة [الحجاز]التى أصدرتها السلطات التركية فى المدينة المنورة بتاريخ ١٣٣٤/١٢/٩هـ ١٩١٦/١٠/٧م . لتناوىء الهاشميين الذين يحكمون الحجاز – عدا المدينة – من مكة .

وجريدة [الفلاح]التى أصدرها الصحفى السورى عمر شاكر بمكة المكرمة فى ١٣٣٨/١٢/٢٤هـ ١٩٢٠/٩/٨م ، وقد كانت اهتماماتها خارجية تتصل بقضية احتلال فرنسا لسورية أكثر منها محلية حجازية .

يقول الدكتور الشامخ عنها تقريظًا لها : « لقد اتسمت مقالاتها بالحماسة والاستثارة العاطفية ، كما تميز أسلوبها بالإشراق والوضوح والتأثر القوى بطرق التعبير الأدبية الجزلة »[2].

وكان قد سبق له أن قال : « لم تول [الفلاح]ميدان الأدب شيئاً من اهتمامها ، ولكنها لم تكن وحدها فى ذلك ، فإن جميع صحف العهد الهاشمى قد شاركتها فى هذا الاتجاه »[3].

ولا تناقض بين القولين ، فالأدب موجود صياغة ، وغير موجود موضوعًا.

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية صفحات ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ .
(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٦٣ .
(٣) الصحافة فى الحجاز ص ١٠٦ .

المقال الأدبى

فى الصفحات من ٦٣ إلى ٧٦ عالج المؤلف الفاضل ، وبعبارة أدق ، استمر فى معالجة المقالة الصحفية لكن تحت عنوان جديد هو (المقالة الأدبية) .

فلماذا يا ترى ؟

بادىء ذى بدء نقرر أنه إلى الآن كان المقال الصحفى سياسيًا أصلًا ثم يأخذ صبغة أدبية .

ومن عجب أنه هنا أدبى أصلًا ثم يأخذ صبغة سياسية .

وإن دل هذا – بشقيه – على شىء ، فإنما يدل على تدخل المقال الصحفى السياسى فى الأدب ، وتدخل الأدب فى المقال الصحفى السياسى ، ولا عجب فكونه صحفيًا سياسيًا لا يمنع من صياغته صياغة أدبية ، وكونه أدبيًا لا يمنع من معالجته للسياسة ، ومن هنا تصدق التسمية المزدوجة .

مقال صحفى سياسى أدبى أى عليه مسحة أدبية .

مقال صحفى أدبى سياسى أى عليه مسحة سياسية .

وبعد هذا الايضاح نقول : إن المؤلف الفاضل وصف المقالة [بالأدبية] .

أولًا : لأن كتابها كانوا أدباء قبل ، وربما دون أن يكونوا سياسيين .

وثانيًا : لأن الموضوعات التى عالجوها كانت أدبية : نقدية أو تخيلية .

وثالثًا : لأنهم صاغوها صياغة فنية .

وهؤلاء الفرسان هم فؤاد الخطيب فى مقالته (اللغة العربية والعرب) وهو يمثل مستوى رفيعًا فى الأداء الأدبى النقدى .

ومحمد بن سعيد الفتة فى مقالته الأدبية التخيلية الإصلاحية والتى كانت استهلالًا لسلسلة مقالات بعنوان [نظرات)]وقد أدارها – كالمقامات – على شيئين هما : خواطر الأوهام وسوانح الأفهام .

وأخيرًا محمد حسن عواد فى مقدمته لديوانه المسمى [روح الشعر العربى]فهو فى هذه المقدمة وبها يمثل مرحلة جديدة فى تاريخ الأدب الحجازى واستجابة ذكية للحركة الأدبية فى مصر والمهجر.

الباب الثانى

النثر الأدبى

من عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٤٥

الفصل الأول

المقالة النقدية

أجل المقالة النقدية ، وإنها لنقدية من رأسها إلى قدمها ، وقد اقتسم زعامتها فى أول عهدها محمد حسن عواد ومحمد سرور الصبان .

الأول : بكتابه : (خواطر مصرحة) بعامة ، وبمقالتيه منه وهما [البلاغة العربية]و [أيها المتشاعرون] بخاصة .

والثانى بكتاب [أدب الحجاز]الذى جمعه وقدم له .

وقد وقع هذا الكاتبان تحت وهم أنهما يخوضان حربًا فكرية ، وأن المنتصر فيها هو من يميت خصمه موتًا أدبيًا ، وقد رخصا لأنفسهما فى استعمال كل الأسلحة بما فى ذلك الأسلحة غير الحضارية وغير العقلانية .

وكانت معركة من طرف واحد شنها هذان الرجلان على أدب المرحلتين السابقتين – (١٩٠٨ – ١٩١٦) و (١٩١٦ – ١٩٢٤) – وعلى أصحابه الذين لم يدافعوا عن أنفسهم ، لأنهم كانوا علماء أدباء فعكفوا على علمهم وأخلوا ساحة الأدب لغيرهم .

وأكثر من هذا حمل عواد على التراث العربى كله بلاغته وأدبه من معلقات ومقامات ونقائض وأدب أموى وأدب عباسى بما فيه شعر أبى الطيب ، لأنه لم يكن فى سن تسمح له بفهم ذلك كله أو بعضه

فذهب يقلد العقاد من مدرسة الديوان فى مصر وميخائيل نعيمة من مدرسة الرابطة القلمية بأمريكا الشمالية فى استخفافهم بالتراث العربى وافتتانهم بالأدب الغربى لما كانوا فى مثل سنه أو قريبًا من سنه[1]

وقد انتقلت معركة النقد إلى مرحلة ثانية لما صارت بين عواد وبعض زملائه المجددين مثله ، فقد باتوا يعيب بعضهم بعضًا وينقد بعضهم بعضًا لا نقدًا موضوعيًا هدفه نهضة الأدب ، وإنما نقدًا ذاتيًا هدفه الانتصار على الخصم والتشفى منه بدحره وهزيمته ولو كان الحق معه ، وقد أتخمت جريدة [صوت الحجاز] بهذا النقد الفج بين محمد حسن عواد من ناحية ، وعبد القدوس الأنصارى ومؤيديه من ناحية .

وانقلب النقاش إلى حرب كلامية طال أمدها واشتد أوارها ، وكان هذا العنف النقدى الذى زاد عن حده فانقلب إلى ضده سببًا فى وجود نقد أدبى موضوعى ومنصف ، استهله حسين سرحان بمقالة نقدية عنوانها : (صلة الأدب بالحياة) وقد عالج فيها وبها التقليد الذى كان الأدب السعودى يعانى منه ؛ بحث حسين سرحان عن عناصر الأصالة فى الأدب ثم قرر أن أدب بلاده يتأرجح بين مفاهيم الأدب القديم ومفاهيم الأدب الحديث ، ونلاحظ أنه شرح الدَّاء ثم وصف الدواء ، وقد اتسم منهجه بالشمول والموضوعية حيث بحث عن عناصر الجمال الفنى ومقومات الإبداع الأدبى ، وما زال يبحث عنها حتى وجدها متوفرة فى الجيد من قديم الأدب وحديثه .

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٨٣ - ٨٨ .

وفرق كبير جدًا بين محمد حسن عواد وحسين سرحان أو حمد الجاسر الذى طوع المقالة الصحفية لموضوع مثل [الشعر العربى فى مختلف أطواره]وهو بعنوان كتاب أشبه منه بعنوان مقال .

ثم ... ثم ماذا ؟.

فى أوائل العقد الخامس من هذا القرن دار حوار أدبى بين عبد الله عريف وحمزة شحاته حول مدى تأثر المشاهد بالمنظر الجميل ومدته .

وما شئت من نقد موضوعى شهى ومن ذوق حضارى مصفى ومن آداب البحث والمناظرة ومن عمق العمق فى الفهم ومن تحليق فى سماوات الفن العليا .

تجد ذلك كله وغيره فى ذلك الحوار الذى دار بين عبد الله عريف وحمزة شحاته واقرأه فستجد نفسك لا تشبع منه ولا تمله[1].

ولقد كان هذا النقاش التى تبودلت فيه وجهات النظر بطريقة موضوعية متزنة مسك الختام للمقالات النقدية المنصبة على الأدب ، أما المقالات النقدية الموجهة إلى المجتمع فقد بقيت أو نقول بدأت فى التقسيم الذى أراده الدكتور السامخ لها بإيرادها تحت عنوان (مقالات أخرى) فى صدر ص ٩٩ من كتابه العظيم .

ونقف من أصحاب النقد الاجتماعى عند :

١ – محمد البيارى فى مقاله التأملى (وحدتى) وفيه لجأ البيارى إلى عالم الرؤى ، وقد افتقرت كتاباته إلى العمق واتسمت بالسطحية ،

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٩٤ – ٩٨ .

فهو يحاول تقليد جبران الذى كان يقلد الكتاب المقدس ، أى أنه تقليد التقليد[1].

٢ – محمد عمر عرب فى مقالته [آية من أسطورة الحب]وقد اعتزل المجتمع كسابقه ، وإذا كان البيارى قد انشغل بروؤاه ، فإن محمد عرب قد انشغل بما أسماه (عروس الفجر) ، البيارى سوداوى المزاج متشائم ، وعرب وردى المزاج متفائل .

ونلاحظ أن عواد والبيارى وعرب ثلاثتهم من تلاميذ مدرستى الديوان والمهجر[2].

وفى مقابلة [عواد]و [البيارى]و [عرب]نجد كتابًا تقدميين غير مقلدين وهم لهذا يعالجون القضايا الاجتماعية بفهم وبموضوعية ، منهم[3] :

١ – أحمد خليفة النبهانى الذى عالج مشكلة الصراع بين الأجيال ، وقد وقف موقفًا وسطًا بين الجيل القديم والجيل الجديد[4].

٢ – عبد العزيز الفضل وقد كتب مقالات بعنوان [جهود الشباب] أشاد فيها بالخطوات التقدمية للشباب دون تعريض بالجيل السابق .

٣ – حمزة شحاتة وحمد الجاسر فى مقالين لهما إجابة منهما عن استفتاء من استفتاءات مجلة المنهل الشهرية فحواه :

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ٩٩ ، ١٠٠ .
(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٠٢ ، ١٠٤ .
(٣) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٤) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٢١ .

« هل الحروب تطوى الحضارة أم تنشرها » ؟.

وقد رأى الكاتبان أن الحروب تنشر الحضارات وهما لذلك يحبذانها ومن أنصارها .

ومن المقالات المرحة مقال عبد القدوس الأنصارى [بين مدافع المقاومة وطائرات الانقضاض]وهو يتكلم فيه عن هجوم البعوض عليه وعن مقاومته له.

الفصل الثاني

المحاولات الأولى لكتابة القصة القصيرة

يستهل الدكتور الشامخ هذا الفصل من كتابه بكلام صارم يقول فيه : « ... واستطاع الأدباء السعوديون أن يحققوا شيئًا من الأصالة فى مجال الشعر والمقال ، ولكنهم لم يحققوا مثل هذا فى ميدان الراوية والقصة القصيرة والمسرحية »[1].

وكان بودى أن يقصر الكلام على المقال ؛ فهو من النثر الأدبى – موضوع كتابه – فى الصميم أما الشعر فموضوع آخر مختلف ، والحكم عليه هنا نتيجة بلا مقدمة ، ومحمول بلا موضوع .

وقد ذكر المؤلف أن المحاولة الأولى فى ميدان الفن القصصى لم تأت إلا فى عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ، حينما أصدر عبد القادر الأنصارى روايته القصيرة (التوأمان) .

ثم شهدت السنوات من ١٩٣٠ إلى ١٩٤٥ – هكذا بدون تحديد – ظهور رواية قصيرة أخرى هى قصة الانتقام الطبعى لمحمد نور الجوهرى ، وصدور عدد كبير من القصص القصيرة .

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٢١ .

ويظهر أنه ليس ثمة سوى هاتين الروايتين اللتين لم يعن المؤلف بهما لا سردًا ولا نقدًا فضلًا عن التحليل والتعليل ، ربما لأن الرواية لم تتجاوز خلال هذه الحقبة مرحلة الطفولة الأولى .

أما القصص القصيرة فكثيرة ، وقد عرض منها عددًا لا بأس به سردًا ونقدًا ، تحليلا وتعليلا .

وهو يسجل على أدباء المملكة خلطهم بين الرواية والقصة القصيرة وإلحاحهم فيهما على الغرض التهذيبى التعليمى .

ومما وقف عنده من القصص القصيرة :

١ – قصة [رامز] لمحمد سعيد العامودى نشرتها جريدة صوت الحجاز بالعدد ٢٤٤ فى ١٣٥٥/١١/٢٧هـ ١٩٣٧/٢/٢٩م .

٢ – قصة [ملابسه المسروقة] لمحمد على المغربى .

مجلة المنهل عدد (٨) رجب ١٣٥٨/ أغسطس ١٩٣٩ وقد شدنى الدكتور الشامخ إليه بهذا النقد الواعى له قال : « ويختلف البناء الفنى فى هذه القصة عن قصة رامز التى سبقت الإشارة إليها ؛ فقد حدد المغربى قصته هذه من حيث الزمان والمكان والحدث فاستطاع بذلك أن يجعلها مركزة متماسكة ، ولم يقلل من التركيز فيها سوى ذلك المشهد الهزلى الذى صور فيه العم بدوى ؛ ذلك لأن الكاتب قد ترك مجرى الحدث الرئيسى واستطرد فى وصف شخصية ثانوية لم تكن لآرائها وأفعالها صلة وثيقة بالحكاية نفسها »[1].

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٢٥ .

« وإلى جانب ما افتقدته القصة من التركيز على شخصية واحدة وموقف واحد ، فإنها قد افتقرت إلى الوحدة فى الجو القصصى والمزاج النفسى ، إذ كان جوها كئيبًا فى البدء ثم أصبح مرحًا حين تقدمت الأحداث قليلاً ، ولكن هذا كله ما لبث أن انقلب إلى جو من الإثارة غير المرحة فى نهاية القصة ، وليس فى قصة قصيرة كهذه مجال لمثل هذا التغير الجذرى فى الجو والمزاج »[1].

٣ – (دموع العيد) لمحمد أمين يحيى . مجلة المنهل عدد ٤ ، ٥ ربيع الأول وربيع الثانى ١٣٥٩ أبريل ومايو ١٩٤٠ يقول الدكتور الشامخ عنها :

« وتبدو الحبكة القصصية بسيطة ولكنها لا تخلو من لحظات التأزم التى حاول الكاتب أن يسبر أغوارها ، ولا شك فى أن اقتصار الكاتب على شخصيتى الأم وابنها ومراعاته – بطريقة عفوية – للقيود التى تفرضها وحدات الزمان والمكان والحدث قد أفاد القصة وجعلها محدودة ترتكز على تلك المواقف النفسية التى اعتبرها جديرة بالتناول والمعالجة »[2].

٤ – (عودة سعيد) لمحمد عالم الأفغانى عدد (٢) من المنهل محرم ١٣٦٠ فبراير ١٩٤١ .

أعجبتْ هذه القصة المؤلف ، ها هو ذا يشيد بها قائلا : « اتسمت قصة (عودة سعيد) بوحدة عضوية زادت من قيمتها

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٢٧ .
(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٢٨ .

الأدبية ، كما أن بناءها الفني كان بناء مركزاً هدف إلى الوصول نحو غاية فنية محددة، ولم يفض الكاتب فى الحديث عن الشخصيات الأخرى كصاحب المتجر والأم ، بل جعلها تقوم بأدوار ثانوية وذلك لكيلا تقلل من أهمية الشخصية الرئيسية شخصية سعيد التى سيطرت على الموقف منذ بدايته ، وكانت المحور الذى دارت الأحداث القصصية حوله » .

ويمضى الدكتور الشامخ فيعطى هذا الرأى السابغ له :

« وتمثل قصة الأفغانى هذه ما حققته القصة القصيرة فى الأدب السعودى من تطور نسبى ، إذ تبين من حيث شكلها ومضمونها شيئًا من النضج الفنى الذى يزيد من قيمتها إذا ما قورنت بتلك النماذج القصصية التجريبية التى أشرت إليها من قبل »[1].

وتختلف قصة (الأديب الأخير) التى نشرها أحمد رضا حوحو فى مجلة المنهل عدد (١١)، (١٢) شوال وذو القعدة ١٣٥٧ نوفمبر وديسمبر ١٩٣٨ ، يقول : المؤلف الفاضل :

« تختلف هذه القصة عما سبق أن نوقش من قصص قصيرة ، فهى قصة تخيلية اختير لأحداثها أن تقع فى المستقبل القريب ١٤٩٥هـ ٢٠٧٢م .

إنها قصة إبراهيم الذى بلغ من شغفه بالأدب أن كان منذ أيام التلمذة لا يفارق القسم الأدبى فى مكتبة المدرسة ، وكان ينوى الالتحاق بكلية

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٣٤ .

الآداب فى جامعة بلاده ، ولكنه علم قبيل ذهابه للتسجيل فيها أن أبوابها ستقفل بسبب زهد الناس بالأدب وقلة الراغبين فى الالتحاق بها »[1].

ومن الواضح أن إبراهيم هذا ليس سوى رمز لفن الأدب الذى حكم عليه – كما يعتقد الكاتب – بأن يلاقى مصيره المحتوم فى عالم تسيطر عليه المادة[2].

لم يكن أحمد رضا حوحو وحده فى تخيله ، وبناء عليه لم تكن قصة [الأديب الأخير]هى المحاولة الوحيدة التى أسهم بها الأدب السعودى حينئذ فى ميدان الأدب التخيلى ، وهو الأدب الذى يسبق زمنه ويعالج قضايا المستقبل ، ولكنها كانت أفضل هذه المحاولات وأكثرها نجاحًا .

ففى سنة ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م نشر محمد حسن عواد رسالة مثالية [يوتوبية]تخيل أن فتاة من بنات القرن الخامس والعشرين قد كتبتها من مدينة جدة إلى شقيقها الذى يقطن مدينة أخرى من مدن المملكة العربية السعودية ، وقد صورت الفتاة فى هذه الرسالة حاضر وطنها المشرق ، وقارنته بما كان عليه أيام أجدادها فى أوائل القرن العشرين .

وهناك مقالة مثالية [يوتوبية]أخرى نشرها عبد القدوس الأنصارى عام ١٣٦٨هـ /١٩٤٩م ، وقد تخيل فيها ما ستكون عليه بلاده سنة ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م ، أى هذه السنة التى نحن فيها .

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٣٥ .

(٢) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٣٨ .

وفى ختام هـذا الفصل يلقى الدكتـور الشامـخ نظـرة شاملـة على المحاولات الأولى للقصة القصيـرة فى الأدب السعـودى ويستنتـج أن عنصر المضمون قد لقى من اهتمام الكتاب أكثر مما لقيـه الأسلـوب القصصى والبناء الفنى ، فقد كانت لهذه القصص عظات تحاول إيضاحها ، أو آراء تريد بثها والدفاع عنها .

وأنه إذا كان هناك خلاف بينها فإنما هـو فى الطريقـة الفنيـة التى عولج بها الموضوع القصصى ، فقد جانب التوفيق بعض الكتاب الذين لم يحذقوا الأسلوب القصصى ، ولكن عددًا آخر من الكتاب كالأفغانى وحوحو قد أصابوا شيئًا من النجح فى قصصهم[1].

* * *

وبعد . فقد سد هذا الكتاب فراغًا كبيرًا فى المكتبة الأدبية العربية .

وأشهد : لقد أثرانى بالمعرفة ونورنى فى موضوعه وأفادنى معايشة مؤلفه الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ معايشةً علمية وأدبية وخلقية شكر الله له ونفع بعلمه وبأدبه وبخلقه .

وإلى اللقاء معه فى كتاب آخر من كتبه.

---

(١) النثر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ص ١٤٢ .